معطوفون على عاد او تقديم قارون لشرف نسبه. ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين. فائتين بل ادركهم امر الله من سبق طالبه اذا فاته
فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه. عاقبنا بذنبه. فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصباء او ملكا رماهم بها كقوم لوط. ومنهم من اخذته الصيحة
كمدين وثمود. ومنهم من خسفنا به الارض كقارون. ومنهم من اغرقنا. كقوم نوح و
فرعون وقومه. وما كان الله ليظلمهم. ليعاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم بغير جرم
اذ ليس ذلك من عادته. ولكن كانوا انفسهم يظلمون. بالتعريض للعذاب. مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء. فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا. كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا. فيما نسجه من الوهن والخور بل ذلك اوهن فان لهذا حقيقة وانتفاعا ما او مثلهم
بالاضافة الى الموحد كمثله بالاضافة الى رجل بنى بيتا من حجر وجص والعنكبوت يقع على
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والتاء فيه كتاء طاغوت ويجمع على عناكب وعكاب
وعكبة واعكب. وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت. لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد
منه. لو كانوا يعلمون. يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم او ان دينهم اوهن من ذلك
ويجوز ان يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان اوهن
ما يعتمد به في الدين دينهم. ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء. على اضمار القول اي
قل للكفرة ان الله يعلم وقرأ عاصم وابو عمرو ويعقوب بالياء حملا على ما قبله وما استفهامية
منصوبة بيدعون ويعلم معلقة عنها ومن للتبيين او نافية ومن مزيدة وشيء مفعول يدعون
او مصدرية وشيء مصدر او موصولة مفعول ليعلم ومفعول يدعون عائده المحذوف والكلام
على الاولين تجهيل لهم وتوكيد للمثل وعلى الاخيرين وعيد لهم. وهو العزيز الحكيم تعليل على

المعنيين

المعنيين فان من فرط الغباوة الاشراك بما لا يعد شيئا ومن هذا شانه وان الجماد بالاضافة الى
القادر القاهر على كل شيء البالغ في العلم واتقان الفعل الغاية كالمعدوم وان من هذه صفته
قدر على مجازاتهم. وتلك الامثال. يعني هذا المثل ونظائره. نضربها للناس تقريبا لما
بعد من افهامهم. وما يعقلها. وما يعقل حسنها وفائدتها. الا العالمون. الذين يتدبرون
الاشياء على ما ينبغي وعنه صلى الله عليه وآله انه تلا هذه الاية فقال العالم من عقل
عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه. خلق الله السموات والارض بالحق. محقا غير قاصد به
باطلا فان المقصود بالذات من خلقهما افاضة الخير والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار اليه
بقوله. ان في ذلك لاية للمؤمنين. لانهم المنتفعون بها. اتل ما اوحي اليك من الكتاب
تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتامل قد ينكشف
له بالتكرار ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه. واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر. بان تكون سببا للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله و
تورث للنفس خشية منه روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله
الصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث
ان تاب. ولذكر الله اكبر. والصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها به للتعليل بان اشتمالها
على ذكره هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او ولذكر الله اياكم برحمته اكبر
من ذكركم اياه بطاعته. والله يعلم ما تصنعون. منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن
المجازاة. ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. كمعارضة الخشونة باللين والغضب
بالكظم والمشاغبة بالنصح وقيل منسوخ باية السيف اذ لا مجادلة اشد منه وجوابه انه آخر
الدواء وقيل المراد به ذوو العهد منهم. الا الذين ظلموا منهم. بالافراط في الاعتداء والعناد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)